

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ
كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ - .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ
يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) ، أَمَّا بَعْدُ : فَيَا
إِخْوَانِي الْكِرَامُ :

مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟ سُؤَالَ يَحْتَاجُ إِلَى وَقْفَةٍ تَأْمَلُ
وَمُحَاسَبَةٍ؛ فَلَيْسَ مِنْ صِفَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتْرَكُوا

طَاعَةَ اللَّهِ مَعَ غُرُوبِ شَمْسِ رَمَضَانَ، بَلِ الْمُؤْمِنُونَ
الصَّادِقُونَ بَعْدَ رَمَضَانَ عَلَى وَجَلٍ وَخَوْفٍ وَشَفَقَةٍ مِنْ
أَنْ تَرْفَعَ أَعْمَاهُمْ الصَّالِحَةُ فَلَا تُقْبَلُ، فَهُمْ يَرْجُونَ اللَّهَ
وَيَدْعُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ، وَلَقَدْ كَانَ السَّلْفُ
الصَّالِحُ يَجْتَهِدُونَ فِي إِكْمَالِ الْعَمَلِ وَإِتْمَامِهِ وَإِتْقَانِهِ ثُمَّ
يَهْتَمُّونَ بِقَبُولِهِ، وَيَخَافُونَ مِنْ رَدِّهِ، فَعَنْ أَمْنَا عَائِشَةَ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا
آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَهَمُّ إِلَيْ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)، أَهَمُّ الَّذِينَ
يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: لَا، يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ،
أَوْ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ
وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ إِلَّا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أَوْلَيْكَ

الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ".

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "كُونُوا

لِقَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنَ الْعَمَلِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا

قَوْلَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)"،

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "لَوْ

عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَقَبَّلَ مِنِّي سَجْدَةً وَاحِدَةً أَوْ صَدَقَةً

دِرْهَمٍ لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، تَدْرِي مِمَّنْ

يَتَقَبَّلُ اللَّهُ؟ (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)".

فَأَعْظَمُ مَا تُفْنِي بِهِ الْأَعْمَارُ، وَأَجَلُّ وَأَطْيَبُ مَا

يَرْجُوهُ الْمُؤْمِنُ هُوَ قَبُولُ عَمَلِهِ، فَسَلُوا رَبَّكُمْ وَأَنْتُمْ

قَدْ وَدَّعْتُمْ رَمَضَانَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ صَالِحَ أَعْمَالِكُمْ،

وَأَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُعْتِقَكُمْ مِنَ النَّارِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ حَالُهُ بَعْدَ رَمَضَانَ
كَحَالِهِ أَثْنَاءَ رَمَضَانَ، يَجْتَهِدُ فِي الاستِمْرَارِ فِي الطَّاعَةِ،
وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الخَيْرَاتِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
يَعْبُدُ رَمَضَانَ، بَلْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّ رَمَضَانَ، وَرَبُّ
رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ الشُّهُورِ كُلِّهَا.

وَمِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَحْرُسُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ
فِي هَذِهِ الأَيَّامِ صِيَامُ السِّتِّ مِنْ شَوَّالٍ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ
ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"، وَإِنَّمَا كَانَ
ذَلِكَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ، لِأَنَّ الحُسْنَئَةَ بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا،
فَرَمَضَانَ بَعْشَرَ أَشْهُرٍ، وَالسِّتَّةُ بِشَهْرَيْنِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْ الجَمِيعِ الصِّيَامِ

وَالْقِيَامَ، وَيُبَلِّغَهُمْ رَمَضَانَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ
وَلِلْمُسْلِمِينَ...

الخطبة الثانية

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى، أمّا بعدُ:
فلئن انتهى موسم رمضان وانقضى موسم الدعاء
والقيام فبين أيدينا فرصٌ متعدّدةٌ متواليّةٌ لكسبِ
الأجر، ونيلِ رضا ربنا-تبارك وتعالى-، فبين أيدينا
موسمٌ يتكرّرُ في اليوم والليلة خمسَ مرّاتٍ: الصلواتُ
الخمسُ، قال-تعالى-: (حافظوا على الصلواتِ
والصلاةِ الوسطى وقوموا لله قانتين)، وبين أيدينا:
قيامُ الليل الذي لا ينتهي، فهناك الدعاءُ
والاستغفارُ، والصلاةُ وقراءةُ القرآن، قال-تعالى-:

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا).

وَأَمَّا مَنَّا مَوْسِمٌ أُسْبُوعِيٌّ وَهُوَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ،
فَخَمْسٌ يَفْعَلُهَا الْمُسْلِمُ فِيهِ يُكْتَبُ لَهُ بِهِنَّ بِكُلِّ
خُطْوَةٍ إِلَى الْجَامِعِ أَجْرٌ سَنَةٍ كَامِلَةٍ: غَسْلٌ، وَتَبَكِيرٌ،
وَمَشْيٌ، وَاسْتِمَاعٌ، وَقَرَبٌ مِنَ الْإِمَامِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا
يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

وَبَيْنَ أَيْدِينَا صِيَامُ الْبَيْضِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: "تُعْرَضُ
الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ
عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ"، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي مُدَاوِمَةِ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ؛ فَالْمُؤْمِنُ مُسْتَمِرٌّ فِي عِبَادَةٍ وَطَاعَةٍ حَتَّى يَأْتِيَهُ

الأجلُ.

يا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ، نسألكَ
بأسمائكِ الحُسنى، وصفاتِكَ العُلى، يا ولي الإسلامِ
وأهله ثبتنا والمسلمينَ به حتى نلقاكَ.

اللهم أصلحْ لنا ديننا ودنيانا وآخرتنا، واجعلِ
الحياةَ زيادةً لنا في كلِّ خيرٍ، والموتَ راحةً لنا من كلِّ
شرٍ.

اللهم اهدنا والمسلمينَ لأحسنِ الأخلاقِ
والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيئها، اللهم اغفرْ
لوالدينا وارحمهم واجعلهم في الفردوسِ الأعلى من
الجنةِ وإيانا والمسلمينَ، اللهم إنَّا نسألكَ لنا
وللمسلمينَ من كلِّ خيرٍ، ونعوذُ ونعيذُهم بك من كلِّ

شِرِّ، وَنَسْأَلُكَ لَنَا وَلَهُمُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ،
اللَّهُمَّ يَا شَافِي أَشْفِنَا وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسَالِمِينَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا وَالْمُسْلِمِينَ بِجَلَالِكَ عَنِ
حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا
أَنْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا وَالْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ نَصْرَكَ فَنَصْرَتَهُ،
وَحَفِظَكَ فَحَفِظْتَهُ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ بِالظَّالِمِينَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَكَ، اكْفِنَا
وَاكْفِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ بِمَا شِئْتَ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ
شُرُورِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا وَالْمُسْلِمِينَ مُسْتَضَعْفُونَ فَانْتَصِرْ لَنَا

يا قويُّ يا عزيزُ.

اللهم أصلحْ وُلاةَ أُمورِنا وأُمورِ المسلمينِ
وبطانتهم، ووقفهمْ لما تحبُّ وترضى، وانصرْ جنودنا
المرابطينَ، ورُدِّهمْ سالمينَ غانمينَ.
اللهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على نبيِّنا محمدٍ، والحمدُ
لِلَّهِ رَبِّ العالمينَ.